

الرفيق كيم ايل سونغ: بناء الوطن المضروبة جذوره في تاريخ وثقافة كوريا

الاستاذ عمر روبيس

رئيس المعهد الفنزويلي لدراسة فكرة زوتشيه

نائب رئيس مجلس معهد دراسة فكرة زوتشيه في أمريكا اللاتينية

عضو مجلس المعهد الدولي لدراسة فكرة زوتشيه

ولد الرفيق كيم ايل سونغ في مانكيونغداي بتاريخ 15 نيسان / ابريل 1912م بعد سنتين منذ ضمت الإمبريالية اليابانية كوريا واستعمرتها. تمت هذه العملية الاستعمارية من خلال "معاهدة ضم كوريا واليابان" التي انتقلت بموجبها جميع السلطات الكورية قسراً الى الامبراطور الياباني. هذا الاعتداء على سيادة كوريا دعمته الولايات المتحدة الامريكية التي تعهدت بعدم تقديم مساعدة للحركة الاستقلالية الكورية.

شهدت وحدانية الأمة الكورية وتاريخها وثقافتها مرحلة الطمس المنتظم، حيث منع في عام 1923 تعليم اللغة الكورية واستخدامها في الوثائق الرسمية (المرافق العامة والأجهزة القضائية والمدارس) وأرغم على استخدام اللغة اليابانية.

والجدير بالذكر أن نضال الرفيق كيم ايل سونغ ضد اليابان وجب أن يواجه محاولات محو مفهوم الشعب والوطن من أذهان الشعب الكوري ناهيك عن الميدان العسكري. اشتركت في مثل هذه المؤامرات اليابانية لطمس الثقافة والتاريخ، الطبقة المستغلة المستسلمة للإمبريالية اليابانية وانضمت إليها الولايات المتحدة التي أرادت تحويل شبه الجزيرة الكورية الى قاعدة صالحة لتنفيذ سياستها التوسعية في المستقبل. وما تزال السياسة الأمريكية محفوظة حتى اليوم بأيدي الخدم الكوريين الجنوبيين وبدعم الحكومة اليابانية الذليلة.

عمل الزعيم العظيم كيم ايل سونغ على تغيير وجه كوريا بعد تحرير البلاد من الامبريالية اليابانية.

قال الزعيم العظيم كيم ايل سونغ:

"في المجتمع الرأسمالي والمجتمع الاقطاعي، على حد سواء، يتمتع الاغنياء بالحياة المترفة عن طريق استغلال الجماهير الكادحة. ولا يمكن بناء مثل هذا المجتمع غير المنصف في كوريا بعد استقلالها. انه لمن الخطأ ان ينظر المرء الى تطور الحضارة من الوجة التقنية

وحدها ويدير ظهره لامراض المجتمع الرأسمالى. كما ان انبعاث السلالة الملكية الاقطاعية هو ايضا امر غير منطقى. فهل هناك من يعلق اى امل على سياسة السلالة الملكية التى باعت البلاد الى القوى الاجنبية؟ ماذا فعل الملوك؟ لم يفعلوا سوى اعتصار عرق جماهير الشعب ودمائها، وذبح ونفى اعوانهم المخلصين الذين كانوا ينصحونهم بقول الحقيقة.

لا بد لنا من ان نقيم، على ارض الوطن بعد تحقيق استقلال كوريا، مجتمعا خاليا من الاستغلال والاضطهاد، مجتمعا يعيش فيه العمال والفلاحون وغيرهم من الجماهير العاملة حياة رغبة وسعيدة..."

أما التراث التاريخي والثقافي الذي قد حاولت الامبريالية اليابانية ازالته فكان محتاجا إليه اليوم لتوجيه ابناء الشعب الوقور والشجاع الى الثورة في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. إن حزب العمل الكوري الذي تأسس (في 10 تشرين الاول / اكتوبر 1945م) قبل تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (في 9 أيلول / سبتمبر 1948م) لعب دوراً ايجابياً في التربية الفكرية للشعب الكوري وفي الثورة الكورية.

يرد في مذكراته ما يلي: "لم يستطع الحزب الشيوعي الكوري أداء دوره على نحو كاف كطليعة للطبقة العاملة بسبب محدوديته الجوهرية، اذ لم تكن لديه الفكرة الهادية المتفقة مع واقع بلادنا، ولم يستطع تحقيق وحدة صفوفه ولا التغلغل في أوساط الجماهير. بيد أن تأسيسه كان حدثاً مهماً، عكس استبدال التيار الفكري القديم بتيار آخر جديد والتحول النوعي الذي طرأ على نضال التحرر الوطني، وحفز تطور الحركات الجماهيرية من عمالية وفلاحية وشبابية فضلا عن حركة التحرر الوطني."

يمكننا أن نعرف من خلال الأحداث الثورية في القرن العشرين، كيف نشأت "أحزاب شيوعية" مستنسخة الحزب البلشفي في مختلف البلدان بعد ثورة اكتوبر وكيف أسس لينين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية.

ناضل الزعيم العظيم **كيم ايل سونغ** لتأسيس الحزب الثوري من نمط زوتشييه. قال في مذكراته "في دوامة القرن":.

"كان الشيوعيون فى تلك المرحلة اسرى الارتهان للقوى العظمى، ولم يفكروا فى بناء حزب والقيام بالثورة بقواهم الذاتية، بل حملوا وثائقهم الممهورة باختامهم المصنوعة من البطاطا ووقفوا ينتظرون اعتراف الكومنترن بهم وكل مجموعة منهم تزعم انها "الصواب".

بعد تحليل وضع الحركة القومية والحركة الشيوعية المبكرة فى بلادنا، ادركت بجلاء انه يجب عدم القيام بالثورة بهذه الطريقة.

وهكذا تشكلت قناعتى بانه لا يمكن لاي بلد تحقيق انتصار الثورة الا عندما يقوم بها على مسؤوليته وبالاعتماد على قواه الذاتية، وانه يجب عليه ان يحل كل المسائل المطروحة فى الثورة بصورة مستقلة وخلاقة. واصبحت هذه الحقيقة نقطة انطلاق لفكرنا الذى يسمى اليوم زوتشيه."

نعتبر الرفيق **كيم ايل سونغ** رائدا للاعمال والاتجاهات لشعوب مختلف البلدان التي تسعى لمواصلة تحريرها الوطني وتقرير مصيرها.

أما الارث التاريخي والسياسي الواسع والمتنوع للرفيق **كيم ايل سونغ** فيمكن أن نوجزه اليوم في إبداع فكرة زوتشيه وصياغتها الشاملة وتطويرها وإغنائها، الفكرة التي تقود الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والاجتماعية في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.